مجلة بحوث
كليـــــــــــة الآداب

سلسلة إصدارات خاصة

وجهة الضبط الداخلية - الخارجية وعلاقتها بالأفكار غير العقلانية

لدى عينة من طلاب الجامعة بمكة المكرمة

إعـــــداد
د / غرم الله بن عبد الرزاق الغامدى

اكتوبر ٢٠١١

Web site:http : // Art.menofia . edu. eg *** E. mail : arts @ mailer . menofia . edu. eg

مقـــدمة

استقطب مفهوم وجهة الضبط Locus of Control اهتمام عـــدد مـــن باحثي مجال الدراسات النفسية، حيث يعد هذا المفهوم بمثابة قاسم مشـــترك للعديد من النظريات الحديثة التي تتناول محددات السلوك الإنساني والتكيـــف بوجه عام. (الأخرس،١٩٩٨ : ٢٣٥)، كما أنه يعتبر مفهوم حديث نسبياً لذلك تعددت الترجمات العربية للمصطلح الأجنبي، مثل مركز الـــتحكم، مصـــدر التحكم، موضع الضبط ... الخ ، وقد اشتق هذا المفهوم أصلاً مـــن نظريـــة التعلم الاجتماعي Social Learning التي صاغها جوليان روتر Julin Rotter . (محمد، ١٩٩٣ :٢٤٠).

ويرى روتر Rotter أن لوجهة الضبط شكلان: وجهة الضبط الداخلية Internal Locus of Control ، ووجهة الضبط الخارجية External Locus of Control حيث يميل الأفراد ذوو وجهة الضبط الداخلية إلى اعتبـــار أنفســـهم مشاركين في الأحداث التي تمر بهم وأن جهودهم هي التي تتوسط في نتائج المواقف السلبية او الإيجابية التي يعيشونها، في حـــين أن الأفـــراد ذوي وجهـــة الضبط الخارجية يعزون أسباب مواقفهم الحياتية إلى الحظ أو الصدفة بـــدون أي تحمل للمسئولية من قبلهم.

وقد أكدت نتائج عدد من الدراسات أهمية وجود وجهة ضبط داخليـــة (صحيحة) لدى الأفراد من أجل تحقيق قدر مناسب مـــن التوافـــق النفســـي والاجتماعي للإنسان، وقد تبين ارتباط سوء التوافق النفســـي والاجتمـــاعي، والتجنب الاجتماعي، وتقدير الذات الاجتماعية المنخفض، والقلق الاجتماعي، والاكتئاب سلبياً بوجهة الضبط الخارجية لدى الأفراد.

كما تبين وجود علاقة ارتباط إيجابية بين وجهة الضبط الداخلية والتوافق النفسي، حيث يعتقد الأفراد ذوو وجهة الضبط الداخلية أن أفعالهم هي التي تحدد المشكلات كما تبين أن التدريب على التفكير العقلاني أدى إلى تحسن التفكير وانخفاض التوتر. (داوود، ٢٠٠١ : ٢٨٩).

وتؤدي الأفكار العقلانية المتضمنة بالأطر المعرفية لدى الأفراد إلى انفعالات معتدلة الشدة وتعتبر صحية، أما الأفكار اللاعقلانية فإنها تؤدي إلى انفعالات شديدة تقود إلى الاضطراب وتعيق الوصول إلى الأهداف كما لا تحقق الشعور بالرضا والسعادة لدى الأفراد. (المرجع نفسه:٢٩٠).

وتعتبر السلبية من سمات سلوك الأفراد ذوي الأفكار اللاعقلانية، حيث يعتقدون أن تعاستهم تأتي من ظروف خارج إرادتهم فسوء الحظ هو سبب الفشل، وليس بمقدورهم التغلب على هذه الظروف، لأنها أقوى منهم وأن النجاح لا يمكن إدراكه إذا لم يكن المرء محظوظاً. (مهدي، ١٩٩٩ : ١٧).

ويرى الباحث – انطلاقاً مما سبق – أنه من الأهمية بمكان إجراء هذا البحث للوقوف على طبيعة العلاقة بين وجهة الضبط (داخلية – خارجية) وبين الأفكار غير العقلانية لدى عينة من طلاب الكلية الجامعية بمكة المكرمة.

مشكلة الدراسة :

تعتبر وجهة الضبط من أكثر المتغيرات الشخصية التي تلعب دور الوسيط في زيادة أوحدة الضغوط لدى الفرد، وذلك لأن وجهة الضبط (داخلية – خارجية) يتحدد في ضوئها اعتقاد الفرد في قدرته بالتحكم في الأمور من حوله وبالتالي مدى قدرته على مواجهة المواقف الضاغطة والتخفيف من حدتها.

هذا وقد أكدت نتائج بعض الدراسات السابقة ارتباط وجهةالضبط الخارجي (غير الصحية) إيجابياً بالأفكار غير العقلانية كدراسة (المصري، ١٩٩٥، Tobcyk &Zofia,1992)

كما تبين أن الأفراد ذوي وجهة الضبط الداخلية عادة ما يكونوا قادرين على التوجه الذاتي المستقبل في حل ما يقابلهم من مشكلات، وبالتالي فهم أكثر قدرة على البحث عن مصادر المعلومات وتحديد حجم ما يقابلهم من مشكلات وحلها حلاً منطقياً سليماً بعيداً عن عزو أسباب المشكلات إلى تأثير القوى الخارجية التي يعزو إليها الأفراد ذوي وجهة الضبط الخارجية أسباب مشكلاتهم. (أبو بيه، ١٩٨٥ : ٤٧ - ٤٨).

ومن جانب آخر فقد تناولت عدة دراسات ما يترتب على وجهة الضبط الخارجية من آثار سلبية تعوق عملية التوافق النفسي لدى الفرد وتجعله في دوامة من الاضطرابات النفسية حيث تين أن وجهة الضبط الخارجية غير الصحية ترتبط إيجابياً بالقلب والاكتئاب.

كما تبين أيضاً ارتباط وجهة الضبط الخارجية سلبياً بكل من مفهوم الذات العام الإيجابي ومفهوم التقدير والتقييم المرتفع للذات والقدرة على نقد الذات لدى عينة من أساتذة الجامعة، وأيضاً بمفهوم الذات العام ومفهوم الذات الخلقية ومفهوم الذات الأسرية لدى عينة من معلمي المرحلة الثانوية (محمد ، ١٩٨٨ :٢٨٨)، وكذلك ارتباط وجهة الضبط الخارجية سلبياً بالقدرة على التكيف النفسي العام. (جبريل، ١٩٩٦: ٢٦٦).

إن البحث في وجهة الضبط كمتغير من متغيرات الشخصية يهتم بالأفكار التي يحملها الفرد بخصوص أي العوامل هو الأكثر تحكماً في النتائج الهامة في حياته. هذا ويعتبر التفكير المنطقي العقلاني من أهم المهارات التكيفية حيث يستطيع الشخص من خلاله أن يضبط الانفعالات

القوية، وأن يستخدم الأسلوب العلمي في حل المشكلات.

كما أكدت بعض الدراسات أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين ذوي الضبط الداخلية والخارجية لصالح ذوي الضبط الخارجي في بعض المعتقدات أو التصورات غير العلمية. (خليفة، ١٩٩٨ : ٦٤).

ومن خلال مراجعة أدبيات البحث والتي تناولت علاقة الضبط (الداخلية والخارجية) بالأفكار غير العقلانية، اتضح أن هناك علاقة إيجابية بين وجهة الضبط الخارجية (غير الصحيحة) وبين الأفكار غير العقلانية، وتدور مشكلة الدراسة حول معرفة العقلانية بين وجهة الضبط (الداخلية - الخارجية) بالأفكار غير العقلانية لدى عينة من طلاب الكلية الجامعية بمكة المكرمة، وتثير مشكلة الدراسة التساؤلات التالية:

١- ما نوع وجهة الضبط السائدة لدى عينة من طلاب الجامعة بمكة المكرمة ؟.

٢-ما مدى انتشار الأفكار غير العقلانية لدى عينة من طلاب الجامعة بمكة المكرمة ؟.

٣- هل توجد علاقة ارتباطية بين وجهة الضبط الداخلية - الخارجية والأفكار غير العقلانية لدى عينة من طلاب الجامعة بمكة المكرمة ؟.

أهــداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى ما يلي :

١- معرفة نوع وجهة الضبط السائدة لدى عينة من طــلاب الجامعــة بمكة المكرمة.

٢- التعرف على مدى انتشار الأفكار غير العقلانية بــين عينــة مــن طلاب الجامعة بمكة المكرمة.

٣- التعرف على العلاقة بين وجهــة الضــبط الداخليــة - الخارجيــة والأفكار غير العقلانية لدى عينة من طلاب الجامعة بمكة المكرمة.

أهمية الدراسة :

أولاً: الأهمية النظرية :

سوف يقوم الباحث بإلقاء الضوء على متغيرات الدراسة من خــلال عرضه لعدد من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت متغيري الدراســة وجهة الضبط (الداخلية/ الخارجية) والأفكار غير العقلانية وما لها مــن دور في تفسير السلوك الإنسان والمواقف والخبرات التي تواجه الفرد في حياته.

ثانياً: الأهمية التطبيقية :

قد تساهم نتائج هذه الدراسة في توفير بعــض البيانــات الإمبريقيــة (الميدانية) والتي يمكن الاستفادة منها في إعداد البرامج والأساليب والطــرب الإرشادية التي تعزز وجهة الضبط الداخلية (الصحية) لدى الطلاب وتعمــل على تعديل بعض الأفكار غير العقلانية للتخلص من وجهة الضبط الخارجية (غير الصحية).

حدود البحث :

قام الباحث بتطبيق البحث في ظل الحدود التالية :

أ – حدود زمانية: تم تطبيق البحث خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ١٤٣٠/ ١٤٣١هـ.

ب– حدود مكانية: اقتصر إجراء البحث على عينة من طلاب الجامعة بمكة المكرمة.

ج – كما يتحدد البحث بالأدوات المستخدمة فيه وهي:

١– ومقياس وجهة الضبط (الداخلية – الخارجية) إعداد بن سيديا (١٩٨٦).

٢– مقياس الأفكار غير العقلانية، إعداد الريحاني (١٩٨٥).

٣– استمارة جمع بيانات عامة.

مصطلحات الدراسة :

١– وجهة الضبط Locus of Control :

يتبنى الباحث تعريف معد المقياس، حيث يعرف وجهة الضبط كما يلي:

« عندما يدرك الفرد أن التعزيز يلي بعض أفعاله الخاصة ولكنه لا يتوقف عليها كلية، وأنه يدركه على أنه نتيجة للحظ والصدفة، فإننا نصف هذا الفرد بأنه (ذو ضبط خارجي)، بينما إذا أدرك الفرد أن التعزيز يتوقف على سلوكه الخاص أو على سمات شخصيته الدائمة فإننا نصف هذا الفرد بأنه (ذو ضبط داخلي)». (بن سيديا، ١٩٨٦ : ٤). ويعرف الباحث وجهة الضبط إجرائياً بأنه مجموع الدرجات التي يحصل عليها أفراد العينة على مقياس وجهة الضبط من إعداد بن سيديا (١٩٨٦).

٢- الأفكار غير العقلانية Irrational Believe :

يتبنى الباحث تعريف معد المقياس، حيث يعرف (الريحاني، ١٩٨٥: ١٨٢) الأفكار غير العقلانية بناء على تعريف معد المقياس الأصل « أليس» بأنها « مجموع الأفكار غير المنطقية وغير الواقعية التي تتسم بعدم موضوعيتها والمبنية على معتقدات وتعميمات خاطئة ناتجة عن سوء الظـــن والمبالغـــة والتهويل بشكل لا يتسق مع الإمكانات العقلية الفردية »

ويعرف الباحث الأفكار غير العقلانية إجرائياً بأنها مجموع الدرجات التي يحصل عليها أفراد العينة على مقياس الأفكار غير العقلانية، من إعداد الريحاني (١٩٨٥).

الاطار النظري

أ) مفهوم وجهة الضبط Locus of Control :

يعرفه عبدالله وعسكر (١٩٩٤: ٣٢) « بأنه كيفية إدراك الفرد لمواجهة الأحداث في حياته أو إدراكه لعامل الضبط والسيطرة في بيئته » .

كما يُعرف بأنه اعتقاد الفرد في أن ما يحدث له من نجاحات أو أحداث سيئة في حياته، إنما هو إما محكوم بتصرفات وإرادة الشخص ذاته (في الغالب السيطرة الداخلية)، أو أنه خاضع لعامل خارج عن إرادته، مثل الحظ والصدفة (السيطرة الخارجية). (الأحمد، ١٩٩٩: ١٢٥).

ولقد صنف الباحثين المهتمين بهذا المتغير النفسي الهام الأفراد بناء على مفهوم وجهة الضبط L.O.C إلى الآتي:

١- ذوي التحكم، وجهة الضبط الخارجية Externalizes يرى أن الأحداث المحيطة به تخرج عن سيطرته.وهي ناتجة عن الصدفة أو الحظ، وهذا النمط من الأفراد أكثر عرضة لضغوط العمل والإجهاد والاحتراق.

٢- هناك نمط من الأفراد (ذوي التحكم/ وجهة الضبط الداخلية) Internalizes وهم الذين لديهم اعتقاد بأن الأحداث التي تؤثر فيهم هي نتيجة لتصرفاتهم وأنهم مسئولون عما يحدث لهم، وبالتالي فإن بإمكانهم التحكم فيها، وهؤلاء أقل عرضة لضغوط العمل.

خصائص وسمات ذوي وجهة الضبط الداخلي :

كشفت العديد من البحوث والدراسات عن بعض الخصائص والاتجاهات التي تميز الأفراد ذوي وجهة الضبط الداخلي والتي يمكن استخلاصها في مجالات السلوك والنشاط الإنساني، ومن هذه السمات :

١- إمكانية الاستكشاف والوصول إلى المعلومات ثم القدرة على تنظيمها بفاعلية وصولاً إلى حل المشكلات، فضلاً عن القدرة على استرجاع المعلومات ومعالجتها بأشكال مختلفة.

٢- القدرة على تأجيل الإشباع ومقاومة كل ما يمكن أن يغري أو يؤثر على الإشباع.

٣- الاتصاف بالمودة والاحترام والحب ومشاركة الآخرين واحترام الذات.

٤- العمل والأداء المهني الفعال، والشعور بالرضا المهني.

٥- الاتصاف بمرونة التفكير والإبداع وتحمل المسئوليات وارتفاع التحصيل والأداء.

٦- الاتصاف بالصحة النفسية والتوافق، الرضا عن الحياة والثبات الانفعالي والهدوء النفسي. (العتيبي، ١٤٢١هـ: ١٨).

خصائص وسمات ذوي وجهة الضبط الخارجي :

اتفقت نتائج العديد من الدراسات على أن الأفراد ذوي وجهة الضبط الخارجية يتميزون بدلالة واضحة عن ذوي وجهة الضبط الداخلي في الخصائص التالية :

١- أنهم أكثر سلبية وعدم مشاركة في الإنتاج.

٢- أنهم أقل مشاركة في التفاعلات الاجتماعية الشخصية.

٣- تنخفض لديهم درجة الإحساس بالمسئولية عن الأحداث.

٤- الاتصاف بالاستسلام والانهزامية.

٥- أنهم يربطون التدعيمات التي يحصلون عليها بالعوامل الخارجية، حيث يعزون النجاح أو الفشل إلى عوامل الصدفة، الحظ والقدر.

٦- يتصفون بعدم القدرة على مقاومة الضغوط، وعدم القدرة على التأثير في الآخرين. (خلف الله، ١٩٩٣: ٣٩٨).

ب) الأفكار غير العقلانية :

يعتبر (البرت اليس) أول من وضع الأسس العلمية النظرية للأفكار غير العقلانية وأثرها في السلوك، وقد عد أحد عشرة فكرة غير عقلانية شائعة في المجتمع الأمريكي، جلها قائم على الافتراضات التي ينقصها البرهان وتعتمد على المبالغات والتعميمات.

وقد وضع أليس نظريته (A-B-C) حيث تشير (A) إلى الحدث المسبب للانفعال بينما (B) يشير إلى اعتقاد الفرد وفكرته حول ذلك الحدث و (C) يشير إلى النتيجة المتوقعة بناءً على (B) .

ويقرر (اليس)" أن اعتقادنا (B) هو الذي يتحكم في النتيجة ومن ثم سلوكنا، فإذا كان اعتقادنا حول المثير منطقياً وعقلانياً كان السلوك إيجابياً وسوياً والعكس صحيح. (اليوبي، ٢٠٠٦: ٤٤).

ويرى (أليس) أن الاضطراب النفسي ينشأ بسبب طريقة الفرد غير العقلانية في تفسير الأحداث ويهدف العلاج العقلاني إلى دحض أفكار الفرد غير العقلانية ومهاجمتها واستبدالها بأفكار عقلانية إيجابية.

وقد وضع (اليس) عدة أساليب للعلاج العقلاني الانفعالي وهي:

أ – الأساليب المعرفية (وقف الأفكار – التوجيه – الإيحاء – المنطقية).

ب– الأساليب الانفعالية(التقبل غير المشروط – تمثيل الأدوار – المرح ...).

ج– الأساليب السلوكية (الواجبات المنزلية – أساليب الإشراط – الاسترخاء...).

الدراسات السابقة:-

- قام (Phillip & Pihl, 1981) بدراسة كان الهدف منها معرفة العلاقة بين وجهة الضبط والأفكار غير العقلانية وتكونت عينة الدراسة من (٨٠) طالب وطالبة ممن يدرسون في جامعة مكجيل الكندية بواقع (٤٠) طالب و(٤٠) طالبة تراوحت أعمارهم بين (٢٠-٢٥) سنة، واستخدم الباحث مقياس وجهة الضبط، إعداد روتر (١٩٦٦)، مقياس الأفكار غير العقلانية، إعداد جونسن (١٩٦٨م)، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الأفكار غير العقلانية وبين وجهة الضبط الخارجي.
- أجرى المحمدي (١٤٢٤هـ) دراسة للكشف عن علاقة الأفكار غير العقلانية مع وجهتي الضبط (الداخلي - الخارجي)، وتكونت عينة الدراسة من (٢٤٣) طالباً من طلاب كلية المعلمين بجدة، واستخدم الباحث مقياس الأفكار العقلانية وغير العقلانية، إعداد الريحاني (١٩٨٥)، ومقياس وجهة الضبط، إعداد بن سيديا (١٩٨٦م)، وقد توصل الباحث إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة عند مستوى بين (٠,٠٥) و (٠,٠١) للأفكار غير العقلانية مع وجهة الضبط الخارجي عدا الفكرتين (٦، ٩).
- قامت اليوبي (٢٠٠٦) بدراسة كان الهدف منها معرفة العلاقة بين وجهة الضبط بنوعيه وكل من الأفكار غير العقلانية والاحتراق النفسي لدى (٣١٥) معلمة من معلمات المرحلة الابتدائية بينبع، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الأفكار غير العقلانية ووجهة الضبط الخارجي.

فروض الدراسة :-

١- تنتشر وجهة الضبط الخارجية بين طلاب الجامعة بمكة المكرمة.

٢- تنتشر الأفكار غير العقلانية بين طلاب الجامعة بمكة المكرمة.

٣- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين وجهة الضبط الخارجية والأفكار غير العقلانية لدى طلاب الجامعة بمكة المكرمة.

منهج الدراسة:-

قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي لمناسبته لأهداف الدراسة ولاعتماده على وصف الواقع والتعبير عنه تعبيراً كمياً، مما يمد الباحث بدلائل قيّمة.

مجتمع وعينة الدراسة:-

يشمل مجتمع الدراسة جميع طلاب الكلية الجامعية بمكة المكرمة وعددهم (٣٣٠٠) طالب، وقد قام الباحث بإجراء هذه الدراسة على عينة تم اختيارها بطريقة عشوائية، وشملت العينة (٣٣٠) طالب أي ١٠% من أفراد المجتمع الأصلي للدراسة والمتمثل بطلاب الكلية الجامعية بمكة المكرمة.

وقد تم استبعاد أوراق (٣٠) مفحوص لعدم استكمالها، وبذلك استقر مجموع أفراد العينة على (٣٠٠) طالب.

أدوات الدراسة:-

١- مقياس وجهتي الضبط الداخلي - الخارجي، إعداد بن سيديا (١٩٨٦):

قام بن سيديا (١٩٨٦) بترجمة المقياس من الصورة الأجنبية لروتر وتقنينه على البيئة السعودية، ويتكون من (٢٣) فقرة تتضمن كل منها عبارتين إحداهما تشير إلى وجهة الضبط الداخلية والثانية تشير إلى وجهة الضبط الخارجية، ويقوم المفحوص بوضع علامة (✓) أمام العبارة التي

تعبر عن رأيه، وتتراوح درجة المقياس بين (صفر) و (٢٢) درجة وكلما زادت درجة المفحوص كلما دل على أنه من ذوي الضبط الخارجي والعكس صحيح.

صدق وثبات المقياس:

عرض بن سيديا (١٩٨٦) عبارات المقياس على سبعة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود بالرياض، وبلغت نسبة الاتفاق بينهم ١٠٠%، كما قام اللهيبي (١٩٩٥) بحساب الصدق عن طريق الاتساق الداخلي على عينة مكونة من (٣٠٠) طالبة ودلت النتائج على وجود ارتباط دال إحصائياً بين كل فقرة والمجموع الكلي.

أما الثبات فقد حسبه بن سيديا(١٩٨٦) عن طريق إعادة التطبيق وبلغ معامل الثبات (٠,٧٩) وهو معامل مرتفع.

وقام المحمدي (١٤٢٤هـ) بحساب الثبات على عينة مكونة من (٤٠) طالب، وقد تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وحصل على (٠,٧٠٩).

٢- مقياس الأفكار العقلانية وغير العقلانية، إعداد الريحاني (١٩٨٥):

قام الريحاني (١٩٨٥) ببناء هذا المقياس وتقنينه على البيئة الأردنية مستمداً من المقياس الأجنبي وأضاف فكرتين غير عقلانيتين على الصورة العربية، وبهذا أصبح المقياس يتكون من (١٣) فكرة تشتمل كل منها على أربع فقرات، نصفها إيجابي يتفق مع الفكرة غير العقلانية ونصفها الآخر سلبي يختلف معها ويناقضها، ووزعت فقرات المقياس الـ (٥٢) على الأفكار الثلاث عشرة وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (٥٢) درجة كحد أدنى (وهي تعبر عن رفض المفحوص لجميع الأفكار غير العقلانية) و (١٠٤) درجات كحد أعلى (وتعبر عن قبول المفحوص لجميع الأفكار غير العقلانية).

صدق وثبات المقياس :

عرض الريحاني (١٩٨٥) المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس، وتبيّن أن نسبة الاتفاق بلغت ٩٠% بين المحكمين، كما قام الأسمري (١٩٩٩) بعرض بنود المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس بجامعة أم القرى وكلية المعلمين بمكة المكرمة والطائف وتراوحت نسبة الاتفاق بين (٩١,٧% - ٩٦%).

أما ثبات المقياس فقد قام الريحاني (١٩٨٥) بإعادة تطبيق الاختبار وتراوحت معاملات الثبات ما بين (٠,٤٥- ٠,٨٣) بمتوسط مقداره (٠,٧٠)، كما قام الغامدي (٢٠٠٩) بحساب الثبات بطريقة ألفا كرمباخ فكان (٠,٨٠٩).

عرض النتائج وتفسيرها:-

الفرض الأول ونصه : تنتشر وجهة الضبط الخارجية بين طلاب الكلية الجامعية بمكة المكرمة، وللتحقق من صحة الفرض الأول قام الباحث بحساب متوسط الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة الدراسة (ن = ٣٠٠)، حيث بلغ متوسط درجات أفراد العينة الكلية على مقياس وجهة الضبط (٣١,٢٠) وبانحراف معياري بلغ (٣,٣١)، وبناء على ذلك فإنه يمكن اعتبار أي فرد من أفراد عينة الدراسة يحصل على درجة (٣٤,٥١) وأكثر على مقياس وجهة الضبط يمكن اعتباره صاحب وجهة ضبط خارجية (غير صحية)، وذلك استناداً إلى المعادلة التالية (م + ١ع). (غريب، ١٩٨٨: ٤٦)، والجدول (١) يوضح ذلك

جدول (١) نسبة شيوع وجهة الضبط الخارجية لدى عينة الدراسة

ن	المتوسط	الانحراف المعياري	عدد الطلاب ذوي وجهة الضبط الخارجية	النسبة
٣٠٠	٣١,٢٠	٣,٣١	٧٠	%٢٣,٣

يتضح من الجدول السابق انتشار وجهة الضبط الخارجية (غير الصحية) بين أفراد العينة الكلية بنسبة ٢١% ، وبواقع عدد (٧٠) طالباً، وهذه النسبة تقارب ربع أفراد عينة الدراسة حيث (ن = ٣٠٠).

ويرى الباحث أن الطلاب يتمتعون بوجهة ضبط داخلية (صحية) بنسبة ٧٩% تقريباً وهذه نسبة كبيرة مقارنة بذوي وجهة الضبط الخارجية.

وتتفق هذه النتيجة عموماً مع دراسة اليعوبي (٢٠٠٦)، ودراسة المحمدي (١٤٢٤هـ) ولعل التربية الحديثة نسبياً ساهمت بشكل بارز في بروز وجهة الضبط الداخلية لدى العديد من الأجيال الحديثة، حيث تقوم أساليب التربية الحديثة على الحوار والنقاش واحترام الرأي الآخر وتحمل المسؤولية واتخاذ القرار مما يجعل الفرد أكثر قدرة على حل مشكلاته بنفسه بطرق عقلانية منطقية مما يشكل معه مفهوم ذات إيجابي وتقدير مرتفع للذات ومن ثم التحلي بوجهة ضبط داخلية.

والعكس ممكن أن يقال لذوي وجهة الضبط الخارجي، والتي كانت تظهر بشكل أبرز من خلال أساليب التربية القديمة القائمة على الرأي الأوحد والقهر والتخويف والضرب وعدم السماح للفرد بإبداء رأيه وحل مشكلاته مما يؤدي إلى تحقير للذات وتقدير منخفض لها، ومن ثم يتوشح الفرد بوجهة ضبط خارجية فهو كثيراً ما يعزو الأحداث المحيطة به إلى الآخرين والصدفة والحظ مما يعرضه لكثير من المشكلات والضغوط.

الفرض الثاني ونصه : تنتشر الأفكار غير العقلانية بين طلاب الكلية الجامعية بمكة المكرمة وللتحقق من صحة الفرض الثاني قام الباحث باستخدام التكرارات والنسب المئوية، والجدول التالي يوضح الأعداد والنسب المئوية لأفراد العينة ممن اعتبروا غير عقلانيين فيما يتعلق بالأفكار الثلاث عشر، والذين حصلوا على درجات من (٧-٨) فرعية على كل فكرة، باعتبار مقياس الأفكار غير العقلانية معكوس، ويتراوح بين (٤-٨) درجات وتدل الدرجة

(٤) على تفكير عقلاني عالي بينما تعبر الدرجة (٨) عن تفكير غير عقلاني عالي، والجدول (٢) يوضح نسبة انتشار الأفكار غير العقلانية بين عينة الدراسة.

جدول (٢) نسبة انتشار التفكير غير العقلاني بين طلاب عينة الدراسة (ن = ٣٠٠)

م	الفكرة غير العقلانية	ت	النسبة المئوية
١	القلق الزائد.	٩٥	%٣١,٦%
٢	ابتغاء الكمال الشخصي.	٩٠	%٣٠
٣	اللوم القاسي للذات والآخرين.	٨٨	%٢٩,٣%
٤	الاعتقاد بتوقع الكوارث.	٨٤	%٢٨
٥	الاعتماد على الآخرين.	٧١	%٢٣,٦
٦	طلب الاستحسان من الجميع.	٥٩	%١٩,٦
٧	الانزعاج لمشكلات الآخرين.	٥٥	١٨,٣
٨	التهور الانفعالي.	٥١	%١٧
٩	الشعور بالعجز.	٤٥	%١٥
١٠	تجنب الصعوبات.	٤٢	%١٤
١١	ابتغاء الحلول الكاملة.	٣٩	%١٣
١٢	الجدية والرسمية في التعامل.	٣٥	%١١,٦
١٣	الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة	٣٠	% ١٠

يتضح من الجدول السابق أن النسب المئوية تراوحت بين (١٠%) في الحد الأدنى للفكرة الثالثة عشرة (الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة) و (٣١,٦%) في الحد الأعلى للفكرة السادسة (القلق الزائد)، وقد جاءت الفكرة الثانية غير العقلانية (ابتغاء الكمال الشخصي) في المرتبة الثانية في الشيوع

من حيث تبني الطلاب لها كفكرة غير عقلانية حيث بلغت نسبتها (٣٠%) وهكذا نزولاً جاءت بعدها وعلى الترتيب (اللوم ألقاسي للذات وللآخرين)، (والاعتقاد بتوقع الكوارث)، (الاعتماد على الآخرين)، (طلب الاستحسان من الجميع)، (الانزعاج لمشكلات الآخرين)، (التهور الانفعالي)، (الشعور بالعجز)، (تجنب الصعوبات)، (ابتغاء الحلول الكاملة)، (الجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين)، (الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة).

وتتفق هذه النتيجة عموماً مع ما توصلت إليه دراسة الريحاني (١٩٨٧)، والشيخ (١٩٩٩)، والأسمري (١٩٩٩)، والمحمدي (١٤٢٤هـ)، واليوبي (٢٠٠٦)، والغامدي (٢٠٠٩)، والتي أشارت إلى انتشار الأفكار غير العقلانية بنسبة متفاوتة في المجتمعات العربية.

كما أن هذه النتيجة تتفق مع الإطار النظري لنظرية « اليس » التي تشير إلى انتشار الأفكار غير العقلانية بصورة متفاوتة في المجتمعات الغربية.

ولكن الباحث يرى من خلال النتيجة السابقة بالرغم من انتشار الأفكار غير العقلانية لدى عينة الدراسة إلا أن الأفكار العقلانية تشيع بين أفراد عينة الدراسة بشكل أكبر وبنسب أكبر.

فنلاحظ أن أعلى نسبة انتشار هي (٣١,٦%) للفكرة السادسة (القلق الزائد) مما يعني أن النسبة المقابلة في أقل حدودها للأفكار العقلانية هي (٦٩,٤%) بينما تصل إلى (٩٠%) في أعلى حدودها للفكرة الثالثة عشر (الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة).

ونتيجة هذا الفرض متسقة مع نتيجة الفرض الأول حيث اتضح أن أغلبية أفراد الدراسة لديهم وجهة ضبط داخلية (صحية) بنسبة أعلى من وجهة الضبط الخارجية

(غير الصحية)، مما يدل على أن الأفكار العقلانية الشائعة بين أفراد الدراسة ساهمت في تمثلهم لوجهة الضبط الداخلية (الصحية) فالفرد العقلاني المعتمد في أحكامه على المنطق والبراهين والأدلة والقياس لا يستغرب عليه أن يكون أكثر قدرة على تحمل المسؤولية والبحث عن مصادر المعلومات وتوظيف هذه المعلومات في حل ما يعترضه من مشكلات وعقبات بشكل علمي ومنطقي.

ويرى الباحث أن ما قاله في تفسير نتيجة الفرض الأول تنطبق على نتيجة الفرض الثاني من حيث أساليب التربية الحديثة والتنشئة الاجتماعية والدعم الأسري، مما يكوّن لدى الفرد طريقة عقلانية في التفكير وأسلوب منطقي في تناول وتفسير الأحداث بعيداً عن المبالغات والتعميمات.

الفرض الثالث ونصه : توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين وجهة الضبط الخارجية وبين الأفكار غير العقلانية لدى طلاب الكلية الجامعية بمكة المكرمة.

وللتحقق من الفرض السابق استخدام الباحث معامل ارتباط بيرسون للكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين المتغيرين، والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣) العلاقة بين وجهة الضبط الخارجية والأفكار غير العقلانية لدى عينة الدراسة

المتغيرات	عدد أفراد العينة	ر	مستوى الدلالة
وجهة الضبط الخارجية	٣٠٠	٠,٢٩٦	٠٠١
الأفكار غير العقلانية			

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية موجبة بين وجهة الضبط الخارجية وبين الأفكار غير العقلانية حيث بلغ معامل